وشرور وفرك هذا خير لبشر هذا معيار العقل وميزان الشرع فكل من رجح جانبه ياخذ بان هذا قا
فصدقا وان كرما فكرما ومسالة الخصومة بين اثنين ووقوع الوحشة بين الزوجين وضياع المال
وظهور الشر والافتضاح بسبب المعصية فلا خلاف ان الكذب مباح وكذلك الوزرا والروسا الذين
هم السفرا بين الملوك والرعية مهما اطلعوا على سفك الدماء ونهب الاموال ودفع الجريمة لاقوام او لا
يرجع الى الدين والاعتقاد فيجوز لهم الكذب في ذلك ويجري الاصلح فيه فافهم ٥

الباب السادس في بيان ان الغني الشاكر افضل ام الفقير الصابر

اختلف العلما في ذلك والصحيح ان الفقير الصابر افضل وتفسير قولنا افضل اعني درجته فوق درجة
وثوابه اكثر والسر فيه ان كل ما شغلك عن ذكر الله تعالى وعبادته فهو مذموم لان الفقير حسابه اقل وشغله
اقل وسالم قلبه بكل شهوة يهواها فلا يدركها وتمناها فلا يصل اليها ويكون نفورا عن الدنيا ويكون زاهدا
سجنه وفي حالة الموت تهون عليه سكراته ولا يلتفت الى الدنيا المعقبة يقل حرصه وحسده وكبره والمال
آلة المعصية فاذا عدم الالة فلا يعصي الله تعالى واما الغني فهو بضد جميع ذلك لانه استانس
بالدنيا فشق عليه فراقها ويكره الموت ويكثر حسراته ويعظم حسابه فيطول له الحساب ويطول عقابه
ويكون قلبه متعلقا بالدنيا ويكون قلبه الى ماله وحب جاهه والفقير قلبه الى ربه وشتان بين من يميل الى الدنيا ومن يميل

الباب السابع في رسالة الفقراء الى النبي صلى الله عليه وسلم

في الخبر ان الفقرا شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الاغنيا فازوا بخير الدنيا والاخرة يحجون
ويتصدقون ويحجون ويغزون ولهم فضول اموال ينفقونها ولا نجد ذلك فرحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم برسول الفقراء وقال جئت من عند اكرم قوم الى الله تعالى قل لهم ان من صبر على الفقر لاجل الله
يكون له ثلاث خصال لا يكون لاحد من الاغنيا مثلها اولاها ان في الجنة قصورا يرى ظاهرها من باطنها
ولا يسكنها الا الانبيا والفقرا والشهدا والثاني ان الفقرا يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسماية عام
والثالث اذا قال الفقير مرة واحدة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ويقوله الغني فلا يبلغ درجة
الفقير ابدا فقال الفقرا رضينا رضينا سيل ابو حنيفة رحمه الله عن هذا الخبر فقال عني به النبي
صلى الله عليه وسلم الاغنيا من هذه الامة لا يكون على موافقة العقل فانا نعلم قطعا ان عثمان وعلي
وعبد الرحمن رضي الله عنهما كانا من الاغنيا ولا يدخل الفقرا قبلهم الجنة ٥

الباب الثامن في مزاح النبي صلى الله عليه وسلم

كان النبي صلى الله عليه وسلم يمزح واستدبر رجلا من ورايه واخذ بعينه وقال من يشتري مني العبد

المنقول

ووقف على وفد الحبشة ينظر اليهم وهم يزفنون وعلى اصحاب الدد كله وهم يلعبون قال ما انا من دد ولا
الدد مني والدد هو اللهو بعثت بالحنيفية السمحة ووضع عني الاصر والاغلال التي كانت على بني اسرايل وما من احد
الا وفيه غريزة والغرايز لا تملك وان ملكها المرء بمغالبة النفس فترجع الى الطبع ويقال الطبع املك
ويستشهد شعر ٭ ومن يبتدع ما ليس من سوس نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها ٭ غيره
٭ كل امرئ راجع يوما لشيمته وان تخلق اخلاقا الى حين ٥
والناس يانسون به فاراد ان يوهم ان ليس فيه مطربه وعبوس فلو ترك طريق الهشاشة والدعابة لانفض
من حوله فرح ليمزحوا ووقف ليتفرجوا على اصحاب الدد كله وهم يلعبون فقال الحذر وابابني ارفدة لتعلم
اليهود والنصارى ان في ديننا فسحة يريد ما يكون في الاعراس لاعلان النكاح وفي المآدب واللهو لاظهار
السرور ولا يناقض قوله ما انا من دد لان الدد هو الباطل وكان يمزح ولا يقول الا حقا ٥

الباب التاسع في محبة الفرس

اعلم ان الخير معقود بنواصي الخيل وان الله خلق الفرس من الريح ثم قال كنت الخير على ناصيتك وقوتك
حتى يطير من غير جناح فاستصلح للطلب والهرب وقال ما من امرئ مسلم ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه الا
كتب الله له بكل حبة حسنة وقالت عايشة رضي الله عنها رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح وجه فرسه
بطرف ردايه فقلت اكل هذا يا رسول الله فقال ان جبريل عاتبني الليلة في حق الخيل اعايشة من علق مخلاة
على فرس في سبيل الله كتب الله له حجة مبرورة وعمرة متقبلة وقال الفرس ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان
وفرس للشيطان فاما الذي للرحمن فما اتخذ في سبيل الله وامسا على اعدايه واما الذي للانسان فما استطرق عليه
طلبا للنتاج او يانها ودرها ونسلها واما الذي للشيطان فما قومر وروهن عليه والمنفق عليها كالمتصدق
وان الله اقسم باثارها في سورة والعاديات ٥

الباب العاشر في كيفية اكل الشيطان

قال صلى الله عليه وسلم الشيطان ياكل بشماله وهو روحاني فكيف ياكل ويشرب فنقول اكله شم واسترواح
لا مضغ ولا بلع وفي الحديث ان طعامها الرمة وهي العظام وشرابها الجدف وهي الرغوة والزبد وليس
شيء من ذلك الا الارواح فيقوم لها مقام المضغ والبلع لذوي الجثث ويكون بذلك مشاركة ما لم يسم
على الطعام او لم يغسل يده او وضع طعاما مكشوفا فتذهب بركة الطعام وقيل هذا مجاز فان الشيطان لا ياكل
وهو كما قال الحمرة زينة الشيطان لا يراد انه يلبس الحمرة وانما المراد انها الزينة التي يحبها

الباب الحادي عشر في حكم الشراب على المذهبين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)